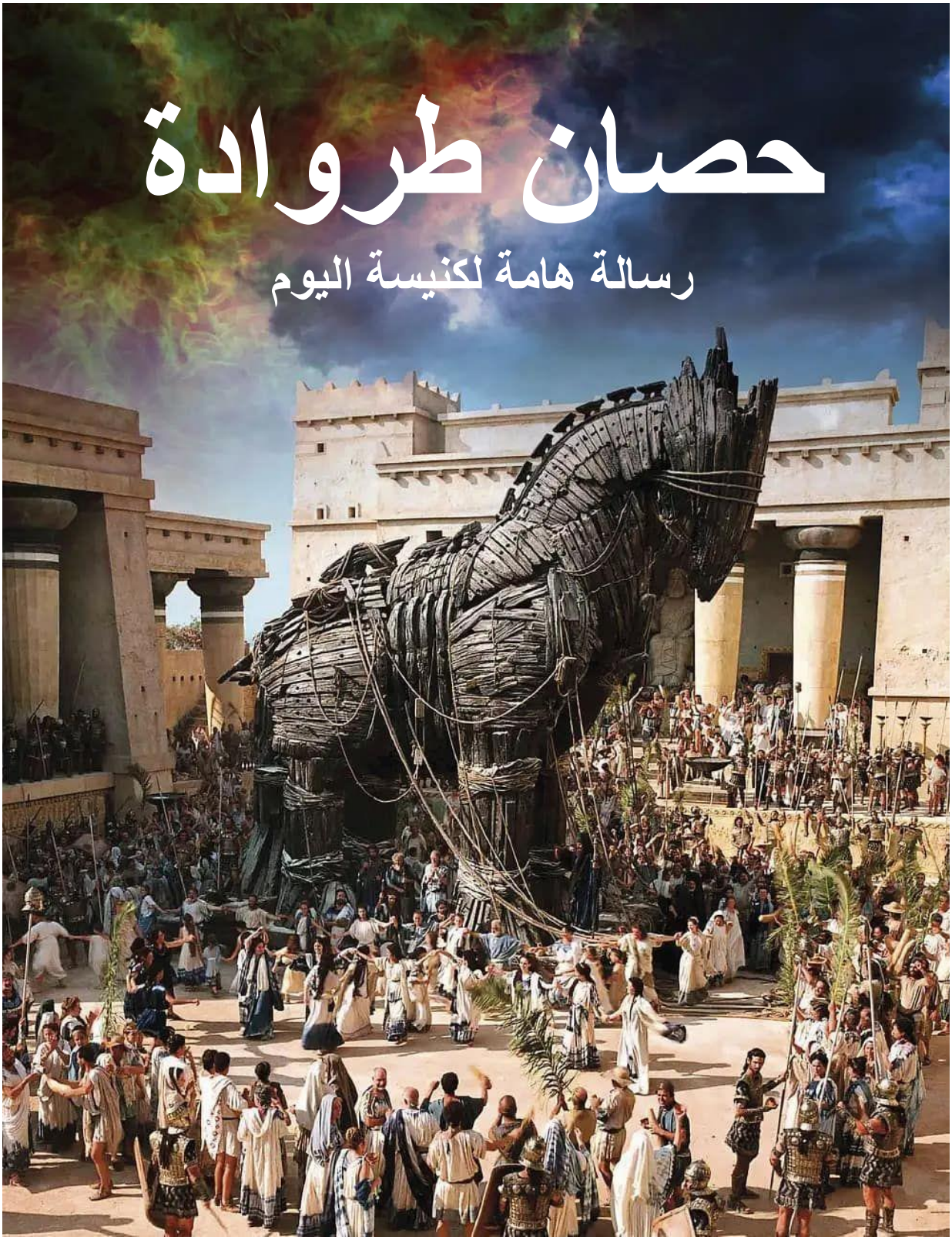

القس د.عزت حكيم

الفهرس

المقدمة	عن "حصان طروادة"
الفصل الأول	شهوة الخطايا الجنسية والزنا
الفصل الثانى	التنافس والرغبة المحمومة في عبادة الذات
الفصل الثالث	الرغبة في الشهرة والجماهيرية
الفصل الرابع	الانقسام والوحدة المزيفة
الفصل الخامس	الخيانة وكسر العهود
الفصل السادس	كنيسة مجيدة

حصان طروادة

المقدمة

الحرب القائمة على الخداع

تروي الحكاية الأسطوريّة أن الإغريق قاموا بابتكار فكرة خادعة جداً من أجل إنهاء الحرب الطويلة التي دارت خلال حصارهم لمدينة طروادة لمدة عشر سنوات وهم غير قادرين على هزيمتها؛ فأبتكروا هذه الخدعة، حيث صنعوا حصاناً من الخشب، أجوف من الداخل، وتم ملؤه بعدد كبير من المقاتلين الإغريق، وقد تظاهر باقي ما تبقّى من جيش الإغريق بالرحيل، إلا أنهم فعلياً لم يرحلوا؛ فتظاهر الإغريق بأنهم أنهوا الحصار وغادروا المكان. وكانت سفنهم قد أبحرت فعلا لكنها توارت خلف جزيرة قريبة واختبأوا في مكانٍ ما، وفى ذلك الوقت تم وضع الحصان أمام المدينة، فقبل أهل طروادة إدخال هذا الحصان واستلامه كهدية وكعلامة على السلام بينهم وبين الإغريق، وقد اقتنع أهل طروادة بهذا الأمر بسبب جاسوس ينتمي إلى الجيش الإغريقي استطاع إقناعهم بهذه الفكرة. أدخل أهالي طروادة الحصان إلى داخل مدينتهم باحتفال مهيب جداً، وقد أقاموا الاحتفالات العظيمة بسبب انتهاء الحرب، فبدوءا يسكرون ويثملون، وعندما أتى الليل كانت أحوال أهالي طروادة يرثى لها بسبب حالة السكر الشديد التي كانت تسيطر عليهم، فعندها خرج الجنود من داخل الحصان، وفتحوا المدينة من الداخل أمام جيشهم الذي كان في الخارج، وقام جيش الإغريق بذبح كلّ رجال المدينة، وسيقت النساء والأطفال كعبيد للإغريق المنتصرين. الأمر العجيب ان الانتصار الذي لم يستطع الجيش الأغريقى أن يحققه بكل ما يمتلك من قوة على مدى عشر سنوات أستطاع أن يحققه في ليلة واحدة من خلال الخداع!!

هذا ويعتبر حصان طروادة الحصان الخشبي التاريخي الأكبر؛ حيث يقدّر طوله بنحو مئة وثمانية أمتار، أمّا كتلته فتبلغ حوالي ثلاثة أطنان. ولأنها قصة تاريخية لا تُنسَى فقد تناول فيلم من انتاج هوليوود قصّة طروادة؛ حيث أنتج هذا الفيلم في عام ألفين وأربعة من الميلاد، وحقق نسبة مشاهدة كبيرة جداً.

قصة حصان طروادة
https://mawdoo3.com/%D9%82%D8%B5%D8%A9_%D8%AD%D8%B5%D8%A7%D9%86_%D8%B7%D8%B1%D9%88%D8%A7%D8%AF%D8%A9

قصة حصان طروادة أكبر موعظة تاريخية لكنيسة اليوم. الحرب الضروس التي دامت ما يقرب من عشر سنوات بين الإغريق ومعهم أكبر جيش في عصرهم وبين مدينة طروادة المنيعة **لم تحسمها القوة لكن حسمتها شدة الخداع، الكلمة الأخيرة لم تكن للمواجهة المباشرة، ولكنها كانت لنظرية الاختراق "الناعم" الخبيث.**
إن الكنيسة مدينة قوية لأنها مدينة الملك العظيم، ولا يمكن أن تُهزَم أمام أقوى الأعداء لأنه وعد **"أن أبواب الجحيم لن تقوى عليها".** لكن الأمر الغريب اننا نرى مرات كثيرة أن الكنيسة تقع في هزائم "وقتية" ونندهش لماذا تُهزَم الكنيسة، أين وعد الرب أن جيوش الأعداء لا يمكن أن تهزم الكنيسة. **لكننا نرى الإجابة الواضحة من خلال قصص كثيرة من الكتاب المقدس والمعبرة بطريقة رهيبة عن هذه القصة التاريخية "حصان طروادة."**
هُزم يشوع أمام عاي ليس بسبب قوة مدينة عاى ، لكن بسبب الاختراق الروحي الخبيث الذى صنعه العدو في صفوف جيش شعب الرب. كانت مدينة أريحا – المدينة السابقة لمدينة عاى - ممتلئة بأصنام ومذابح للعبادات الوثنية وبالذات أرواح الشهوة لأنها كانت أمتداد لمدينة بابل وبها الرموز الذهبية الخاصة بالأوثان. أرواح الشهوة بخداع رهيب اخترقت صفوف الجيش،

ووقع عاخان بن كرمي في الفخ ورحب بحصان طروادة أن يدخل الى حياته ودخلت الشهوة الى قلبه، وكانت الهزيمة المرة لشعب الرب أمام عاى المدينة الصغيرة. أسمعه يقول:

"رأيت في الغنيمة رداء شنعاريا نفيسا، ومئتي شاقل فضة، ولسان ذهب وزنه خمسون شاقلا، فاشتهيتها وأخذتها. وها هي مطمورة في الأرض في وسط خيمتي، والفضة تحتها .« فأرسل يشوع رسلا فركضوا إلى الخيمة وإذا هي مطمورة في خيمته والفضة تحتها . فأخذوها من وسط الخيمة وأتوا بها إلى يشوع وإلى جميع بني إسرائيل، وبسطوها أمام الرب، فأخذ يشوع عخان بن زارح والفضة والرداء ولسان الذهب وبنيه وبناته وبقره وحميره وغنمه وخيمته وكل ما له، وجميع إسرائيل معه، وصعدوا بهم إلى وادي عخور . فقال يشوع: «كيف كدرتنا؟ يكدرك الرب في هذا اليوم!». فرجمه جميع إسرائيل بالحجارة وأحرقوهم بالنار ورموهم بالحجارة،" (يش 7: 21)

إن الخداع هو داء لوسيفر منذ القديم، وهو نفسه خُدع وأشتهى كرئيس ملائكة أن يحصل على أكثر جداً مما عنده، وبالرغم أنه كان له الكثير من مجد الرب وكل ما كان عنده كان هبة مجانية من الله، لكنه أشتهى أن يكون له أكثر جداً الى حد أن يكون في مكانة أعلى من الله !

"كيف سقطت من السماء يا زهرة، بنت الصبح؟ كيف قطعت إلى الأرض يا قاهر الأمم؟ وأنت قلت في قلبك: أصعد إلى السماوات. أرفع كرسيي فوق كواكب الله، وأجلس على جبل الاجتماع في أقاصي الشمال ." (أشعياء 14: 12)
"قد ارتفع قلبك لبهجتك. أفسدت حكمتك لأجل بهائك. سأطرحك إلى الأرض، وأجعلك أمام الملوك لينظروا إليك". (حزقيال 28: 13)

إن الخداع الممزوج بالشهوة بأبعادها المختلفة لازالت تعبر عن روح لوسيفر التي تعمل كحصان **"طروادة المخادع" الذي يدخل خلسة كأنه هدية سلام**، ولكنه محمل بجنود الأعداء الشرسين جداً الذين يخرجون في الوقت غير المناسب لكي يهدموا ويذبحوا ويهلكوا ويدمروا ويهزموا المدينة شر هزيمة لكن من خلال "القوة الناعمة" أي قوة الخداع!
سنتحدث عن بعض الأشكال المختلفة من خداع الشهوة التي تنتمي لعالم لوسيفر ولعالم الخطية والجسد والتي تعبر في معظم الأحيان عن الحياة القديمة للمؤمنين والتي ترجع متخفية لتدخل كحصان طروادة الذي يدخل في الخفاء حتى يتمكن من هزيمة المدينة الحصينة من الداخل من خلال الخداع.

حصان طروادة: الخداع العظيم

الفصل الأول
خداع الشهوة الجنسية

من سنوات كنت أصلى مع عائلة – وهم مؤمنين حقيقين للرب – وكانوا يمرون بوقت ممتلئ بالمشاكل وعدم التفاهم، وبذلوا مجهود كبيراً لكي يعرفوا السبب، ولكن دون جدوى. ونحن نصلى معاً تحدث الينا الروح القدس عن أنه يوجد أمر روحي خاطئ حادث في البيت. وكان هذا الأمر هو أن الزوج، دون أن يدري عواقب الأمر، كان يشاهد أمور أباحية جنسية على الكمبيوتر .(Pornography) واستمر الرب يشرح لهم أن هذا الأمر هو "حصان طروادة" الذي دخل الى بيتهم مع كثير من الأرواح الشريرة والتي كانت تدمر العلاقة وتفسد التفاهم بينهما .

قدم الرجل توبة حقيقية أمام الرب، وأسترد حياة النقاوة وطرد حصان طروادة من البيت وأغلق الأبواب أمام هذا الشر بالكامل. وحدثت المعجزة التي كانت صعبة عليهم واسترجعوا علاقتهم المفقودة.

الأمر العجيب أنه كان هناك أيضاً قصة من سنوات لها علاقة بكنيسة وليس بعائلة. كنا في زيارة لأحدى الكنائس لأجل الخدمة، وبدأ القس راعى الكنيسة في مشاركتنا عن المشاكل الحادثة في الكنيسة والخناقات التي تحدث بين الشعب ومع الشيوخ ولم يكن قادر على احتواء هذه المشاكل أبداً. وفى وقت صلاة تجرأ أن يشاركنا في أتضاع بالغ أنه يوجد أيضا مشاكل بينه وبين شريكة حياته وصلت لدرجة الرغبة في الانفصال .وفى أتضاع بالغ أيضاً شاركنا أنه أعتاد على رؤية مواد إباحية (Pornography) على الكمبيوتر. الرب أعطانا إعلاناً قوياً في وسطنا ونحن نصلى أن هذا الأمر كان **"حصان طروادة"** الذي دخل خلسة لكى يذبح ويقتل ويهلك، ليس فقط في بيته ولكن أيضاً في كنيسته وإن النتائج السيئة فاقت التوقعات!
قدم هذا القس المحبوب توبة صادقة حقيقية من كل القلب، وطرد حصان طروادة من الداخل وقفل الأبواب بقوة من الروح القدس وأعاد تكريس حياته للرب بكل صدق ومخافة. الأمر المدهش – كما حكى هو – أن المشاكل بدأت في الانحسار بشكل معجزي، وأسترد علاقته بشريكة حياته بشكل معجزي أيضاً وصار الرب يستخدمه في الخدمة أكثر جداً وأقوى جداً مما سبق .

في إحدى البلاد خارج مصر قابلت شاباً مؤمناً أبناً حقيقياً للرب **كان يعاني بحسب تشخيص الدكاترة من اكتئاب مزمن وكان يعيش على الأدوية،** وفى جلسة سمحنا فيها أن الروح القدس يأتي لكي يساعدنا، وكان صريحاً جداً في محضر الرب وقال إنه لوقت طويل جداً كان يشاهد مواد

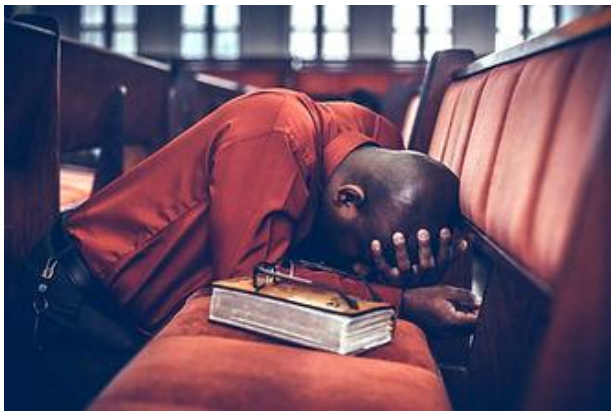

جنسية من خلال الكمبيوتر(Pornography) ، وكان فيه فهم من الرب أن هذه المواد الإباحية هي حصان الشهوة المرسل من أبواب الجحيم لكي يخترق حياته ويدمرها من الداخل وكان التدمير رهيباُ جداً على حياته. **لم يكن يتصور أن معاناته مع الاكتئاب ممكن تكون لها أسباب روحية** وأن الأرواح الشريرة أحياناً كثيرة تدمر المزاج النفسي، لكن دخل النور والفهم الى قلبه وقدم توبة وحدث تغيير مدهش في حياته وبدأ يخرج من الاكتئاب بنعمة متفاضله من الرب. (ملاحظة: ليست كل أنواع الاكتئاب بسبب تأثيرات أرواح شريرة لك توجد أسباب مختلفة أخرى)

أما هذه القصة التالية فهى محزنة جداً، ومؤثرة للغاية وتجعلك تكره من كل قلبك أعمال العدو الخبيثة والشريرة. أنها قصة شاب مؤمن مكافح كان يصلى لكي يتزوج من الأخت التي يحبها ولكى يباركه الرب ماديا بدلا من الصراع الدائم مع الاحتياج المادي، ومن خلال صلوات حقيقية عميقة صنع الرب في حياته معجزتين مدهشتين، واحدة لها علاقة بالزواج والأخرى وبطريقة اعجازية جداً لها علاقة ببركة مادية ضخمة جاءت على حياته. وبعد سنوات قليلة حدثت بعض مشاكل الزواج بينه وبين شريكة حياته وبدلا من أن يستمر متكلا على معجزات الرب **وقع في فخ حضن امرأة زانية** ودخل حصان طروادة المخادع الى داخل حياته ومن وقتها فقد كل شيء ثمين في حياته. فقد زواجه والأمر الغريب أنه فقد البركات المادية التي كانت عنده وكأنها سرقت منه وهو لا يعرف كيف، من فضلك أقرأ معي بتدقيق هذا المكتوب في سفر الأمثال الاصحاح السابع: (6- 27)

" لأني من كوة بيتي، من وراء شباكي تطلعت، فرأيت بين الجهال، لاحظت بين البنين غلاما عديم الفهم، عابرا في الشارع عند زاويتها، وصاعدا في طريق بيتها. في العشاء، في مساء اليوم، في حدقة الليل والظلام. وإذا بامرأة استقبلته في زي زانية، وخبيثة القلب. صخابة هي وجامحة. في بيتها لا تستقر قدماها. تارة في الخارج، وأخرى في الشوارع، وعند كل زاوية تكمن. فأمسكته وقبلته. أوقحت وجهها وقالت له: علي ذبائح السلامة. اليوم أوفيت نذوري، فلذلك خرجت للقائك، لأطلب وجهك حتى أجدك. بالديباج فرشت سريري، بموشى كتان من مصر. عطرت فراشي بمر وعود وقرفة. هلم نرتو ودا إلى الصباح. نتلذذ بالحب. لأن الرجل ليس في البيت. ذهب في طريق بعيدة. أخذ صرة الفضة بيده. يوم الهلال يأتي إلى بيته. **أغوته بكثرة فنونها، بملث شفتيها طوحته. ذهب وراءها لوقته، كثور يذهب إلى الذبح، أو كالغبي إلى قيد القصاص، حتى يشق سهم كبده. كطير يسرع إلى الفخ ولا يدري أنه لنفسه.** والآن أيها الأبناء اسمعوا لي وأصغوا لكلمات فمي: لا يمل قلبك إلى طرقها، ولا تشرد في مسالكها. **لأنها طرحت كثيرين جرحى، وكل قتلاها أقوياء. طرق الهاوية بيتها، هابطة إلى خدور الموت."**

إذا تسلطت الشهوة الجنسية من خلال الخداع فإن الدمار يأتي عاجلا أم أجلا. **إذا أتت الى البيت او الى الكنيسة فهي تأتى والهزيمة معها، تأتى ومعها الخسارة الروحية، والنفسية، والجسدية والمالية!**

يحكى الكتاب المقدس قصة حزينة لها علاقة بالملك داود عندما كان يعانى من بعض الأرق أو المشاكل غير المعروفة وصعد لكى يتمشى على السطح في وقت غير مناسب لأن جيشه كان قد خرج للحرب، ورأى أمرأة تستحم فطلبها ووقع معها في الزنا !! أقرأ المكتوب:

" وكان في وقت المساء أن **داود قام عن سريره وتمشى على سطح بيت الملك**، فرأى من على السطح **امرأة تستحم**. وكانت المرأة جميلة المنظر جدا . فأرسل داود وسأل عن المرأة، فقال واحد: أليست هذه بثشبع بنت أليعام امرأة أوريا الحثي؟ . فأرسل داود رسلا وأخذها، فدخلت إليه، فاضطجع معها" (2صمو11: 2)
بعد السقوط في هذا الزنا وكأن داود أصابه نوع من العمى الروحى، وسعى لقتل زوجها وهو في الحرب وفعلاً نجح في هذا الأمر، **وهو غير مدرك أنه زنا وقتل أيضاً!** لكن مكتوب في نفس هذا الأصحاح " **وأما الأمر الذي فعله داود فقبح في عيني الرب".**

لم يكن يدري داود أن الخطية التي تساهل فيها سيكون لها الحصاد المرير بهذا الكم الهائل الذى أتى عليه، فبدءًا من أصحاح السقوط حتى نهاية حياته، حصد داود الكثير من النتائج الحزينة وغير المتوقعة! **كل هذا بسبب حصان طروادة الذى كان منتظره وهو يتمشى على السطح في غفلة عميقة عن حراسة حياته الروحية.**

"لا تشتهين جمالها بقلبك، ولا تأخذك بهدبها . لأنه بسبب امرأة زانية يفتقر المرء إلى رغيف خبز، وامرأة رجل آخر تقتنص النفس الكريمة . أيأخذ إنسان نارا في حضنه ولا تحترق ثيابه؟" (أمثال 6: 25)

"ولكن كل واحد يجرب إذا انجذب **وانخدع من شهوته**، ثم الشهوة إذا حبلت تلد خطية، والخطية إذا كملت تنتج موتا." (يع 1 : 14)

خطوات عملية للتوبة والرجوع للرب:

1. أكشف للرب كل خطايا جنسية وأى تورط في مشاهدة أي أمور أباحية على الكمبيوتر أو على التليفون، بصراحة وصدق وشفافية.
2. قدم توبة حقيقية من كل القلب للرب، التوبة تعنى الندم والرجوع وتغيير المسار.
3. **أستخدم المزمور الواحد والخمسين في صلاتك وأنت تتشبه بداود وهو يتوب عن الزنا مع أمرأة أوريا الحثى.**
"ارحمني يا الله حسب رحمتك. حسب كثرة رأفتك امح معاصي . اغسلني كثيرا من إثمي، ومن خطيتي طهرني . لأني عارف بمعاصي، وخطيتي أمامي دائما"..
4. نظف بيتك والكمبيوتر والتليفون من كل آثار لحصان طروادة الشهوانى الذى دخل اليك وأنت لا تدرى أنه سيصنع كل هذا الخراب .
5. ثق أن الرب يغفر لك ويعلن لك محبته وقت رجوعك
6. أطلب أن تمتلىء بقوة الروح القدس لكى لا ترجع لهذا الأمر مرة أخرى.
7. **أطلب من أحد الخدام الأمناء الذين تثق فيهم أن يراجعك في هذا الأمر من وقت لآخر.**

الفصل الثانى
التنافس والرغبة المحمومة في عبادة الذات

قابلت هذا الخادم من سنوات في مؤتمر من المؤتمرات ، وطلب أن يجلس معى جلسة خاصة ليحكى لى قصته. وكان ملخص القصة أنه ولأكثر من عشر سنوات وهو مجروح من صديقه الذى كان شريكاً له في الخدمة لأنه خدعه في أمور لها علاقة **بالتنافس على القيادة والأستحواذ على الأموال** . هذا "الصديق" أو شريكه في الخدمة نجح بجدارة في التنافس على حساب هذا الخادم الذى كان يجلس معى، نجح في الأستيلاء الكامل على الخدمة والأستيلاء الكامل على الأموال. وصار هذا الرجل الذى كان يجلس معى خارجاً **بلا خدمة وبلا دعم**. كانت هناك أيضاً مشكله أضخم أن هذا الخادم الذى كان يجلس معى وبسبب جروحه العميقة تمنى الموت لشريكه الذى خدعه، وكانت مصادفة سيئة جدا أن صديقه هذا مات فعليا في حادثة سيارة. والآن صارت مشكلة هذا الخادم معقدة جداً، صارت خليط من المرارة وعدم الغفران بالإضافة الى الاحساس العميق بالذنب والألم الداخلى وكأن تمنياته كانت سبب في وفاة هذا الذى كان شريكا له!

وأنا استمع اليه لم أستطع أن أكف عن البكاء والاحساس العميق بالحزن عليهما هما الأثنين معاً بسبب هذا التدمير الذى حدث في حياتهما والذى حدث لخدمتهما! بسبب مأساة البحث عن الأنا ومكاسبها بدلا من البحث عن الله. ومجده
نحن نولد في عالم يعلمنا منذ ولادتنا **الرغبة في أن أكون "الأول"** وأن **يكون لى النصيب "الأكبر"** مهما كان ما يحدث مع من حولى. **وعلى مر السنوات الأولى من عمرنا نتعلم ضرورة "أن نصنع لأنفسنا أسماً" على غرار كبرياء أهل بابل عندما كانوا يبنون برجاً يمثل كبريائهم ويرجون أن رأسه يصل الى السماء بطريقة مستقلة عن الله!**
"وقالوا: «هلم نبن لأنفسنا مدينة وبرجا رأسه بالسماء. ونصنع لأنفسنا اسما لئلا نتبدد على وجه كل الأرض» (تك 11 : 4)

وعندما نؤمن بالمسيح لا نعطى لأنفسنا أي أنتباه أن نغير هذه الاتجاهات العميقة التي شكلت هذه التركيبة النفسية والفكرية الشريرة داخلنا ونظل رغما عن الايمان الذى في قلبنا نعيش بالأنسان العتيق الذى يسيطر علينا لكى نظل في هذ التنافس لكى نكون دائماً الأوائل ويكون لنا دائماً النصيب الأكبر في الكرامة والأنصبة المادية حتى ونحن في مناخ المجتمع المسيحى المؤمن!

كان الدافع العميق الذى حرك حنانيا وسفيرا ليبيعا البيت ويأتيا بنصف ثمنه تحت أقدام الرسل وهما يعلنان امام الرسل أن هذا كان ثمن البيت كله، **لم يكن دافعاً نقياً خالصاً** لمحبة الرب أو لمجده على الأطلاق **ولكنه كان رغبة قوية في التنافس وأثبات الذات والبحث عن الأماكن الأولى داخل مجتمع الكنيسة الأولى، أن يصنعا منظراً حسناً أمام الناس والمجتمع ويكون لهما كرامة ومكان مركزى وسط الجميع! وأن يكون لهما أسماً.**
هذة الرغبات الشريرة كانت مختبئة داخل حصان طروادة الذى دخل الى قلبيهما خلسة وخداعاً لتدمير حياتهما وقيادتهما الى الموت. لكن نمجد الرب لأن هذا الحصان الشرير لم يستطع أن يدخل الى قلب الكنيسة بسبب التمييز الروحى الذى كان يملأ قلب الرسول بطرس!

أقرأ بقية هذه القصة بتركيز في هذه الآيات التالية:
"ورجل اسمه حنانيا، وامرأته سفيرة، باع ملكا واختلس من الثمن، وامرأته لها خبر ذلك، وأتى بجزء ووضعه عند أرجل الرسل. فقال بطرس: «ياحنانيا، لماذا ملأ الشيطان قلبك لتكذب على الروح القدس وتختلس من ثمن الحقل؟ أليس وهو باق كان يبقى لك؟ ولما بيع، ألم يكن في سلطانك؟ فما بالك وضعت في قلبك هذا الأمر؟ أنت لم تكذب على الناس بل على الله». فلما سمع حنانيا هذا الكلام وقع ومات. وصار خوف عظيم على جميع الذين سمعوا بذلك. فنهض الأحداث ولفوه وحملوه خارجا ودفنوه. ثم حدث بعد مدة نحو ثلاث ساعات، أن امرأته دخلت، وليس لها خبر ما جرى. فأجابها بطرس: «قولي لي: أبهذا المقدار بعتما الحقل؟» فقالت: «نعم، بهذا المقدار». فقال لها بطرس: «ما بالكما اتفقتما على تجربة روح الرب؟ هوذا أرجل الذين دفنوا رجلك على الباب، وسيحملونك خارجا». فوقعت في الحال عند رجليه وماتت. فدخل الشباب ووجدوها ميتة، فحملوها خارجا ودفنوها بجانب رجلها. فصار خوف عظيم على جميع الكنيسة وعلى جميع الذين سمعوا بذلك."

أيضاً هناك جزء آخر عجيب من الكتاب المقدس يشرح **كيف أن عبادتنا لذواتنا تكون أحياناً في تنافس شرير جداً مع عبادة الرب داخل هيكل الرب حتى اننا ننجح في استبعاد الرب من المشهد!**
الرب يطلب من حزقيال أن ينظر من **ثقب في الحائط** – تعبير رمزى عن أنه يرى هذا الأمر الذى يحدث في الخفاء من وراء الحائط - ليرى مايحدث بعين فاحصة داخل هيكل العبادة، فوجد شعبه بالرغم أنهم داخل الهيكل لكنهم لايعبدون الرب بل يعبدون أصنامهم الخاصة بهم و يعبدون ذواتهم داخل الهيكل!!

"وقال لي: «يا ابن آدم، هل رأيت ما هم عاملون؟ الرجاسات العظيمة التي بيت إسرائيل عاملها هنا لإبعادي عن مقدسي. وبعد تعود تنظر رجاسات أعظم . ثم جاء بي إلى باب الدار، فنظرت وإذا ثقب في الحائط .٨ ثم قال لي: «يا ابن آدم، انقب في الحائط». فنقبت في الحائط، فإذا باب . وقال لي: «ادخل وانظر الرجاسات الشريرة التي هم عاملوها هنا .« فدخلت ونظرت وإذا كل شكل دبابات وحيوان نجس، وكل أصنام بيت إسرائيل، مرسومة على الحائط على دائره . وواقف قدامها سبعون رجلا من شيوخ بيت إسرائيل، ويازنيا بن شافان قائم في وسطهم، وكل واحد مجمرته في يده، وعطر عنان البخور صاعد. "(حزقيال 8 : 6)

هل صرنا – داخل كنائسنا - نخدم وكأننا نتعبد لنجاحنا، هل نجتهد، لكن من أجل التنافس، هل نسعى للقيادة لأجل رغباتنا المحمومة في النجاح الذاتي. هل حفلات العبادة والتسبيح صارت لأجل الفرح الذاتي بأولادنا وهم على خشبة المسرح يبهرون الجمهور بأدائهم ونجاحهم ويستقبلون التصفيق.
هل صارت كنائسنا تصنع احتفالات لحصان طروادة الممتلىء بأرواح شريرة وجنود للشيطان وهم يستعدون للأستيلاء على المدينة!

خدع الشيطان الانسان الأول وأسقطه بمكر شديد في فخ "التنافس والرغبة المحمومة في عبادة الذات" **وهو يقول له كذباً: "بل الله عالم انه يوم تاكلن منه تنفتح اعينكما وتكونان كالله".**
سقط الأنسان الأول من البرائة الى فخ التنافس الوهمى ليظل يسعى ويجتهد باطلا في محاولات لا تتوقف ليجد لنفسه مركزاً مرتفعاً واسماً مستقلا حتى عن الله!

في مقابلة - رأيتها فى بوست على الفيسبوك - مع أمرأة كانت مسيحية والآن صارت تعبد الشيطان، وبعد سؤالها لماذا تركتى المسيحية قالت: "**أنا الله!**" "**الله في كل مكان ، أي شخص ممكن يكون الله!**" ثم سألها المحاور : "الى أين تذهبين بعد الموت" قالت: "لا يوجد مكان بعد الموت، فقط سنتلاشى"!!

هل هذا الخداع الرهيب الخاص بعبادة الذات دخل الى الكنيسة ولم نعد نرى الله الذى يستحق كل عبادة وسجود وأكرام. هل صرنا نذهب الى الكنيسة لأجل ذواتنا بدلا من أن نذهب لأجله! هل صار الفرق الوحيد بيننا وبين العالم أننا نعبد ذواتنا بطريقة دينية لكى نُسكنْ ضمائرنا أمام انفسنا!

عندما أختار الرب شاول ليكون ملكاً على إسرائيل أعطاه الرب كرامة جزيلة جداً، ولكنه ظل يبحث عن أن يصنع لنفسه اسماً، ظل يتحرك من خلال الرغبة المحمومة في عبادة الذات. وعندما أستخدم الرب داود الصغير في الأنتصار على جُليات الجبار ليحرر شعبه من العبودية، كان هذا الأمر صعباً جداً على "**عبادة شاول لذاته**" وبالذات عندما غنت الفتيات هذه الأغنية:

" أن النساء خرجت من جميع مدن إسرائيل بالغناء والرقص للقاء شاول الملك بدفوف وبفرح وبمثلثات. فأجابت النساء اللاعبات وقلن: **ضرب شاول ألوفه وداود ربواته. فاحتمى شاول جدا وساء هذا الكلام في عينيه، وقال: أعطين داود ربوات وأما أنا فأعطينني الألوف! وبعد فقط تبقى له المملكة. (1صمو 18 :6)**

هل يمكن أن عبادة الذات تملأ المؤمنين بالغيرة والحسد والكراهية والتنافس غير الشريف الذى يصل لدرجة الرغبة في التخلص من الآخر؟ الأجابة طبعاً نعم!
هل هذا يحدث وسط القيادات الكنسية؟ الأجابة طبعاً نعم!
هل هذا يمكن أن يحدث بين شركاء الخدمة في التنافس على المراكز الأولى والتنافس على الأنصبة؟ الأجابة تظل نعم!
لأجل هذا يطلب القديس بطرس من القادة هذا الأمر الخطير: "ارعوا رعية الله التي بينكم نظارا، لا عن اضطرار بل بالاختيار، **ولا لربح قبيح** بل بنشاط، **ولا كمن يسود على الانصبة**، بل صائري ن امثلة للرعية."(1 بط 5 : 2)
ويقول القديس بولس بخصوص الذين لم يختبروا الصليب والموت عن الذات:
"لان كثيرين يسيرو ن ممن كنت اذكرهم لكم مرارا، والآن اذكرهم ايضا باكيا، وهم اعداء صليب المسيح" (في 3 : 18)

قابلت خادماً من سنوات وعرفت أنه موهوب جداً في عزف البيانو، ولكنى عرفت أنه لم يكن يعزف في الكنيسة من فترة، وعندما سألته لماذا لايعزف؟ قال لى: **"أحتاج أن أموت أولا عن الأعجاب بذاتى!"** وكأنى سمعت أمراً لا أسمعه كثيراً وسط المجتمع المسيحى الذى صار يخلط بشكل رهيب بين الرغبة في الأداء الجيد لمجد الرب وبين السعي الدأوب للأعجاب بالذات!

مكتوب في (لو 9 : 23) "وقال يسوع **للجميع**: «إن أراد أحد أن يأتي ورائي، **فلينكر نفسه** ويحمل **صليبه كل يوم، ويتبعني**. فإن من أراد أن يخلص نفسه يهلكها، ومن يهلك نفسه من أجلي فهذا يخلصها."
الجميع يعنى لا أستثناء لأحد، **إن أراد أحد** يعنى أختيار حر، **يأتي ورائى** أي يصير لى تلميذاً تابعاً لخطواتى، **ينكر نفسه** يعنى الموافقة أن لا يكون له أسماً ذاتياً! **الصليب** هنا يشير لأداة الموت المعنوى التي تقابلك في الحياة مهما كان شكلها مختلفاً وأنت **تقبلها حباً لأجل يسوع**، وهذا الأمر يتم **كل يوم!**

أمر مدهش أن الرسول العظيم بولس يقول:
"من سيفصلنا عن محبة المسيح؟ أشدة أم ضيق أم اضطهاد أم جوع أم عري أم خطر أم سيف؟ **كما هو مكتوب: «إننا من أجلك نمات كل النهار. قد حسبنا مثل غنم للذبح» (رو 8 : 35)**

خطوات عملية للتوبة والرجوع للرب:

1. **إعادة اكتشاف اختبار "معمودية الماء"**، لأنه عندما نزلت الى جرن المعمودية كان أعلاناً واضحاً بالموافقة منى على الموت عن ذاتى **"أنا"** القديم، وأعادة اكتشاف **"أنى مع المسيح صلبت"**

2. **قدم توبة حقيقية من كل القلب للرب، عن كل مرة تراجعت عن عهود معموديتك**، وتركت الفرصة لذاتك أن تعيش من جديد وتطلب أن يكون لك أسماً كما يصنع العالم.

3. إذا كنت تمر الآن بخبرة فيها ضياع للكرامة لأجل تبعيتك أو خدمتك للمسيح، وتجد أن محاولاتك للدفاع عن نفسك لم تجديك شيئاً حتى الآن، **أعرف أن هذا الأمر هو لأختبارك هل موتك عن ذاتك وكرامتك حقيقى أم لا!**

4. تبنى توجه فكرى ونفسى مختلف عن ما كان عندك من قبل، **إدرك أنك أنت الآن لاتبحث عن نفسك، لأنك وجدت نفسك في المسيح، ولكنك الآن أنت تخدم سيد آخر ومن أجله ستضع نفسك وكل ماعندك لأجله**.

ردد هذه الكلمات مع القديس بولس الرسول:
"لكن ما كان لي ربحا، فهذا قد حسبته من اجل المسيح خسارة. بل اني احسب كل شيء ايضا خسارة من اجل فضل معرفة المسيح يسوع ربي، الذي من اجله خسرت كل الاشياء، وانا احسبها نفاية لكي اربح المسيح"

5. عظم الرب لأنه سيساعدك ويعطيك نعمة لكى تموت عن ذاتك لأجله.

الفصل الثالث

الرغبة في الشهرة والجماهيرية

(تحدى التعامل مع الميديا)

لازلت أذكر هذا اليوم الذى دخل فيه أخى الأكبر البيت وهو معه هدية لأمى، وكانت الهدية هى هذا الجهاز الذى صدر حديثاً وقتها، وكان هذا الجهاز هو التليفزيون. وصار الأصدقاء يأتون الينا وقت مباريات الأهلى والزمالك لكى يشاهدوا المبارة معنا في تلفزيونا الجديد!. لكن على مر السنوات التالية تطور الأمر سريعاً جداً وظهرت الأقمار الصناعية ومعها مئات ثم الآف من القنوات، حتى وصل التطور الآن الى شاشة صغيرة تمسك بها بيدك فيها كل ماتريد أن تراه في لحظة من أي مكان في العالم. وصار العالم كله وكأنه قرية صغيرة متداخلة ومتصلة ببعض وبكل تيارات التأثيرات المتباينة جداً التي تخطر على بالك والتي لا تخطر على بالك!

فجأة الكنيسة وجدت نفسها في خِضَّم هذا العالم الكبير بكل تياراته العنيفة والمختلفة وهى بحسب أعتقادى لم تكن ولازالت غير مستعدة لهذة المواجهة الشرسة!

حصان طروادة وخداع البحث عن الشهرة
أولا: التحدى الخاص بالخدام

وبدأت قصة الدخول في خدمة الميديا التي كانت ضرورية جداً لمواكبة العصر، والاهتمام الحقيقى للوصول للناس بكل الوسائل المتاحة. وفعلا استخدم الرب هذا المجال ولازال لأجل الوصول لألآف من البشر من كل الجنسيات والديانات في كل البلاد. ومع انفتاح هذا الباب على مصراعيه كان حصان طروادة منتظراً في الخارج مستعداً للدخول بثبات ومكر شديد وهو ممتلىء بجنود العدو لأستثارة خداع شهوة الشهرة وبريق الظهور على الشاشات وأيضاً بشهوة الحصول على أكبر نسبة من **"الأعجابات! .”likes"**

صارت التجربة والتحدى الأول لخدام الرب والمرنمين هو الرغبة في الاستحواذ على منصات الميديا. وبخصوص هذا التحدى الأول يقول أحد الخدام: **"لقد أمضيت فترة طويلة من عمرى بما يكفي لأعرف أن هذا المثل هو صحيحًا جداً: (إجرى وراء الأضواء ، وهى سوف تعميك!) أنا أقول هذا المثل منذ سنوات!"**

ويستكمل حديثه قائلاً: "لا ينبغي أن يكون الخدام من نجوم الشاشات أو "عايشين الدور!". نعم قلت ذلك من قبل. يركز نجم الشاشة للترويج لنفسه ويسلي الناس لجذب أنتباههم لإنها وظيفته. لكن من المفترض أن يضحى الخادم بحياته من أجل خرافه. إنه يخدم ويحمي ويجهز القديسين لعمل الخدمة فلماذا يبدو أن العديد من الخدام المشاهير صاروا مهووسين بالترويج الذاتي لأنفسهم، وبناء جمهور وشعبية لهم ، إنه لأمر محزن أن نرى قادتنا يقعون في هذه الخطيئة ، ولكن عندما ندرك أن بناء الأساس قد تم بشكل سيء من البداية فلا ينبغي أن يكون كل هذا مفاجئًا
https://cpyu.org/2020/11/12/celebrity-pastors-the-dangers-lurking-in-the-spotlight /6

مكتوب عن عزيا الملك كيف أنه أرتفع قلبه عندما صار مشهوراً ومعروفاً لما صنعه في الجيش: "ولما تشدد **ارتفع قلبه** إلى الهلاك **وخان الرب إلهه**، ودخل هيكل الرب ليوقد على مذبح البخور. ودخل وراءه عزريا الكاهن ومعه ثمانون من كهنة الرب بني البأس. وقاوموا عزيا الملك وقالوا له: ليس

لك يا عزيا أن توقد للرب، بل للكهنة بني هارون المقدسين للإيقاد. أُخرج من المقدس لأنك خنت وليس لك من كرامة من عند الرب الإله. فحنق عزيا. وكان في يده مجمرة للإيقاد. **وعند حنقه على الكهنة خرج برص في جبهته أمام الكهنة في بيت الرب بجانب مذبح البخور**. فالتفت نحوه عزرياهو الكاهن الرئيس وكل الكهنة وإذا هو أبرص في جبهته، فطردوه من هناك حتى إنه هو نفسه بادر إلى الخروج **لأن الرب ضربه. وكان عزيا الملك أبرص إلى يوم وفاته**" (2 أخ 26 : 16 - 20)

حكى لى أحد أصدقائى الخدام أنه كان يعرف خادماً آخر، وكان بينهما علاقة جيدة من خلال عِشرة طويلة، وحدث أنهما تقابلا في كنيسة واحدة. لكن كان الخادم صديقى يخدم مجموعة صغيرة في الكنيسة والخادم الآخر كان عليه الخدمة الرئيسية في الأجتماع الكبير في نفس الكنيسة، لاحظ صديقى أن هذا الخادم **يعامله بقدر كبير من التكلف ومن التعالى ولم يكن يدرك ما هو السبب إلا عندما أنتبه أنه صار من الخدام الظاهرين في الميديا.** أن حقيقة هذا الأمر كسرت قلب صديقى الخادم، **وأكتشفت أن هذه الحقيقة تكسر قلب أي شخص في مكانه وتُحزن الروح وتجعلنا نريد أن نبكى بكاءاً عميقاً من القلب!**

أحد الخدام المشاهير في المجتمع الأمريكي عبر في حديث له عن أسفه الشديد كيف بدأ بشكل جيد وركز على التبشير بكلمة الله من صميم قلبه ولكنه تشتت انتباهه على طول الطريق، بسبب أشياء كثيرة منها بشكل أساسى **"الشهرة"**. وهو شخصياً يقول هذه الكلمات المؤثرة:

"يجب موت حياة الجسد فينا، ويجب أن تكون حياة الجسد بعيدةً عن الطريق ؛ واليوم ، للأسف ،بين العديد من الدوائر ، كل ما تسمعه هو: "كيف تبني حياتنا فى الجسد، في هذا العالم أفضل او كيف تكون سعيدا" وكيف تكون ناجحاً (فقط بالمعنى العالم)" ويستكمل حديثه قائلا: "وما بدأ يزعجني هو: **أين يسوع في الرسالة ، وأين الرب ، وأين الإنجيل في كل هذا؟** وبدأت ألاحظ أن معظم الناس الذين يخدمون لم يركزوا على الإنجيل، ولم يركزوا على محبة الرب يسوع؛إنى بدأت الخدمة لسبب واحد: **لقد عشقت سيدي ؛ ثم ، لفترة من حياتي عندما كانت الخدمة تنمو وتشتهر، أصبحت مشتتًا – الأمر بسيط جدا ، كنت أحب الرب. لكنى أعترف أنى أصبحت مشتتا بسبب الشهرة والأستغراق في الجماهيرية" !**

يحكى الكتاب المقدس لنا أن الرب جعل شاول ملكاً على كل أسرائيل، وكان هو السلطة العليا في كل المملكة، الأمر الوحيد الاستثنائى كان أنه ينبغي أن يخضع لصموئيل النبى. ومرة في وسط الحرب لم ينتظر شاول صموئيل ليقدم الذبيحة وتجرأ وكسر الوصية وتقدم هو وقدم الذبيحة بدلا من صموئيل النبى. فكان كلام الرب لشاول قاسى جداً **لأنه تعدى وصية الرب**. وبدلا من أن يتوب لكنه دافع عن نفسه أمام صموئيل لأنه كان خائفا لئلا يفقد شعبيته في وسط الشعب! ويبدو أنه تعلق بالجماهير أكثر من تعلقه بوصية الرب.

أقرأ هذا الجزء الكتابى الخاص بشاول الممتلىء بالمعانى الواضحة والعميقة:

"فقال شاول: «قدموا إلي المحرقة وذبائح السلامة». فأصعد المحرقة. وكان لما انتهى من إصعاد المحرقة إذا صموئيل مقبل، فخرج شاول للقائه ليباركه. فقال صموئيل: «ماذا فعلت؟» فقال شاول: **«لأني رأيت أن الشعب قد تفرق عني، وأنت لم تأت في أيام الميعاد، والفلسطينيون متجمعون في مخماس، فقلت: الآن ينزل الفلسطينيون إلى الجلجال ولم أتضرع إلى وجه الرب، فتجلدت وأصعدت المحرقة»**. فقال صموئيل لشاول: **«قد انحمقت! لم تحفظ وصية الرب إلهك التي أمرك بها، لأنه الآن كان الرب قد ثبت مملكتك على إسرائيل إلى الأبد. وأما الآن فمملكتك لا تقوم." (1صمو13 : 11)**

الرب يحفظ خدامه من سلطان الجماهيرية وضغوط الشهرة وشهوة أرضاء الناس على حساب وصية الرب! **إن الخداع بسبب حصان طروادة في هذا الأمر رهيب!**
خطوات عملية للتوبة والرجوع للرب:

1. **من فضلك قدم توبة أنك طلبت الأضواء**، وتلك الأضواء أعمت عينيك! طلب الشهرة هو البديل الشرير عن طلب مجد المسيح. لا تجعل الشهرة تحرمك من أعظم مجد ممكن تأخذه في الخفاء وأنت مع الرب.

2. **إتخذ وقتاً كافياً للتطهير** قبل صعودك أمام الشاشة المرة القادمة أو توقف لبعض الوقت حتى تتأكد أنك تصعد لمجد المسيح وليس لمجد الجماهير!

3. **إذا توقف ظهورك أمام الشاشات لفترة دون أختيار منك**، وهذا سبَّبَ لك بعض الصراعات الداخلية، أعرف أن الرب أراد هذا الأمر لأجل حمايتك ولأجل تطهيرك.

4. أسأل الرب أن يحفظك في أتضاع قلب في سلوكك مع كل من حولك لأنه مكتوب "**تأتي الكبرياء فيأتي الهوان، ومع المتواضعين حكمة.**" (أم 11 : 2)

ثانياً: التحدى الخاص بشعب الرب

التحدى الثانى في هذا الموضوع هو تحدى شعب الرب في التعامل مع وسائل السوشيال ميديا العديدة والرغبة الشديدة للتواجد على الساحة وضمان الظهور في وسط هذا العالم الكبير مهما كان الثمن الذى ينبغي أن ندفعه!
وبالرغم من الإيجابيات التي يمكن الحصول عليها من السوشيال ميديا فهناك عنصرين واضحين في انفجار **الفيضانات السلبية** للسوشيال ميديا بكل منصاتها المختلفة علينا:

<u>أولا</u> أنها أتت الينا بالعالم بكل ما يحمل من معانى وفلسفات وتأثيرات سلبية الى منازلنا.
ممكن يكون رأيك "أنه حسناً يجب أن نعرف كل مايدور حولنا ونتابع الأحداث"

أوافقك الرأي لكن ينبغي أن يكون عندك المهارة الكافية أن تحمى نفسك وبيتك من كل هذه التأثيرات الروحية والنفسية الشريرة التي يمكن أن تأتى عليك من هذا الباب الواسع بلا حدود!

يقول أحد الدارسين عن السوشيال ميديا: "**أن صوت الثقافة اليوم هو للمشاهير. لا يتم الاستماع إلى الناس بسبب مؤهلاتهم** للتحدث علنًا بشأن قضية ما ، ولا لأن لديهم شيئًا أصليًا وذو مغزى ليقولوه ولكن ببساطة لأنهم مشهورون. نحن صرنا شعبا مغرما بالشهرة والثروة ، وهذا يؤثر بشكل مباشر على من نقتدي بهم ونصوت لهم ونهتم بهم. ومن المثير للاهتمام ، أنه ليس من الضروري فعل أي شيء جدير بالملاحظة بشكل خاص لتحقيق مكانة المشاهير بعد الآن، لقد أظهر لنا بعض الأشخاص المشهورين أنه يمكن للمرء أن يكون مشهورًا لمجرد كونه مشهورًا! بالرغم أنه ليس هناك سبب حقيقى له قيمة ليكونوا مشهورين، مرحبًا بكم في عالم جديد وغريب يسلم فيه الآباء والأمهات بشكل روتيني مسؤولية تربية أطفالهم إلى نيتفليكس وكل أفلام هوليود وماشابه ذلك.

<u>ثانياً</u> السوشيال ميديا صارت باب واسع مفتوح على مصراعيه للأمور المختلطة، الجيد والسيء معاً، النقى والغير طاهر معاً، الصادق والكاذب، الأبيض والأسود، كل شيء معاً. لأجل هذا الأمر تجد أنه هناك تدفق رهيب من الكذب والرياء والمحاولات الشرسة لكسب أكبر عدد من المشاهدات لمجرد شهوة الشهرة وتحقيق الجماهيرية! **وتدفق قوى للتأقلم مع النجاسة والعرى وروح العالم وكأن هذه الأمور صارت أمر طبيعى في حياة البشر، تدفق حتى للعبادات الشيطانية بكل أنواعها المنتشرة في العالم من الشرق للغرب!**

ستجد هذه التصريحات الآتية الواضحة التي تشرح الجانب السلبى للأستخدام السيء للسوشيال ميديا من أشخاص دارسين ومن أشخاص مُستخدِمين عاديين.

موقع متخصص في هذا الأمر يقول:
"هناك القليل من الأبحاث المتكاملة لتحديد العواقب طويلة المدى لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل متواصل. ومع ذلك ، فقد وجدت دراسات متعددة أنه هناك صلة قوية بين وسائل التواصل الاجتماعي الثقيلة **وزيادة خطر الإصابة بالاكتئا ب والقلق والوحدة والأمور التي تؤذى النفس وحتى الأفكار الانتحارية"!**

ويستكمل هذا الموقع الدراسى ويقول:
"قد تروج وسائل التواصل الاجتماعي لأنطباعات داخلية سلبية مثل: عدم كفاية حياتك أو مظهرك. حتى إذا كنت تعلم أن الصور التي تشاهدها على وسائل التواصل الاجتماعي يتم التلاعب بها فلا يزال من الممكن أن تجعلك تشعر بعدم الأمان بشأن مظهرك أو ما يحدث في حياتك الخاصة. وبالمثل نحن جميعًا ندرك أن الأشخاص الآخرين يميلون إلى مشاركة الملامح البارزة والجميلة في حياتهم ونادرًا ما يشاركون النقاط السلبية التي يمر بها الجميع. لكن هذا لا يقلل من مشاعر الحسد وعدم الرضا عندما تتصفح صور أحد الأصدقاء الممتلئة بالمناظر الخلابة لعطلتهم الصيفية على الشاطئ أو تقرأ عن الترقيه الجديدة المثيرة في العمل" .
https://www.helpguide.org/articles/mental-health/social-media-and-mental-health

أمر هام آخر:
ظاهرة مرضية جديدة أسمها (الخوف أن يفوتك شيء)
Fear of missing out (FOMO)
يمكن أن تؤثر فكرة **"أنه يمكن أن يفوتنى بعض الأشياء"** على احترامك وثقتك بنفسك ، وتثير القلق داخلك وتغذي ضرورة الاستخدام بكثرة لوسائل التواصل الاجتماعي الذى ممكن يتحول الى الإدمان. يمكن أن يجبرك FOMO على التقاط هاتفك كل بضع دقائق للتحقق من وجود تحديثات ، أو الاستجابة بشكل إلزامي لكل **تنبيه - Notification!** حتى لو كان ذلك يعني المخاطرة أثناء القيادة أو تفويت النوم في الليل ، أو إعطاء الأولوية للتفاعل على وسائل التواصل الاجتماعي على حساب علاقاتك الحقيقية في الحياة!
https://www.helpguide.org/articles/mental-health/social-media-and-mental-health

تعليقات بعض المُستخدِمين الذين قرروا التوقف عن وسائل التواصل الأجتماعى يقولون:

كانت الحياة فوضاوية
"كانت الحياة فوضاوية، معتادة، تفتقر إلى رؤية أمور كثيرة جيدة في الواقع الذى أعيشه وليست مجرد **الوان اصطناعية** كثيرة على مجرد شاشة . كنت كمدمن على الإنستجرام أرى نفس المنشور أو ربما نفس المعلومة التي قد تكون خاطئة خمسة أو ستة مرات في عشر دقائق من التصفح، ونفس النكات طيلة الوقت و لكن بلغة أو بشكل مختلف و ذلك لم يكن يفيد معلوماتي أو

يسلي وقتي، حتى رؤيتي للكثير من النكات، لم أكن أضحك أو ابتسم لكن كل ما في الأمر انني أحدق إلى الشاشة بصمت! . . . وعندما أخذت أجازة من هذه الأشياء رجع إليَّ صفاء الذهن و أفرغت عقلى من حشوة التفاهة المنتشرة على الإنترنت و أخبار كرة القدم أو المشاهير او اليوتيوبرز التي أنت في النهاية مجرد طرف ثالث بها"!

خبرة مُستخدِم آخر:

اخذت قرار منذ بداية السنة الجديدة اني سأنقطع عن مواقع التواصل الاجتماعي نهائيا ليس بالتدريج ولكن نهائيا فقمت بمسح الفيسبوك والانستجرام والتويتر. لم استطع تحمل الترندات في الفيسبوك والاشياء الغريبة التي كنت اشاهدها وتضييع الوقت الرهيب صدقني اذا كنت تظن انك تجلس ساعتين على الفيسبوك ستجدها 3 ساعات او اكثر، كانت تجربتى في الاول فاشلة كنت اوقف استخدامها وبعدها ب 3 ايام ارجع لها على الفور بسبب شعوري بالفراغ. ثم ادركت شيئا بسيطا ومنطقيا: **يجب ان استبدل وقت السوشيال ميديا بعادات جديدة** تملئ وقت الفراغ واستبدل بها أدمان هذه السوشيال ميديا. وبالمناسبة هذا هو مربط الفرس ان تستبدلها بشيء اخر ويجب ان تكون على علم بما الذي تريد ان تفعله. انا لم افتح السوشيال ميديا ابداًمنذ 6 شهور ولا اشتاق لها هي سم قاتل. دمرتنا السوشيال ميديا , كانت هناك ايام كنت اقضي فوق ال 6 ساعات على الميديا، انا اندم على هذه الايام يا ليتني استثمرت نصف هذا الوقت في تطوير مهاراتي! أدركت أنى كنت ادمن السوشيال ميديا لأجل الهروب. كنت اهرب من مشاكلي الى السوشيال ميديا لم استطع تحمل فكرة ان انفرد بنفسي وعندما كنت اتابع استخدامي كنت اجده يتضاعف حول الفترة التي كنت اواجه فيها الحزن والاكتئاب وهذه هي مشكلة الشباب مع ادمان الميديا" !

حصان طروادة الرهيب:

أخيرا هناك أمر سلبى هام جدا للأحباء المؤمنين وهو أكبر خداع ممكن أن نقع فيه، إنه "استبدال التركيز على الرب بالتركيز على المشاهير:"

إن عبادة الأصنام لا تقتصر فقط على عبادة التماثيل ، بل على أي شيء يحل محل الله في الحياة. في هذه الحالة وعندما يكون كل تركيزنا على أحد الخدام بشكل زائد عن الحد فإنها ترقية الإنسان المشهور فوق الله. ولم يعد المسيح هو المحور. أيها الأصدقاء ، هذا أمر خطير للغاية لأن الإنسان المشهور ينتهي به الأمر إلى الاستيلاء على الأضواء بدلا من منح الله كل المجد. ويستغرق المؤمنين في هذه الأضواء وينسحب الله من المشهد وفى النهاية نصير عابدى أوثان!

إن حصان طروادة الخاص بخداع "الجماهيرية" و"الشهرة" دخل الى حياتنا رويداً رويداً حتى احتل مكان الصدارة في حياتنا بالكامل بدلا من الله وأسقطنا في شباك محبة العالم والأنشغال بأمور هذا الدهر. لابد أن تعرف إن وقت الحياة الروحية السطحية قد أنتهى. والمعركة الروحية صارت شديدة والساحة مليئة بالذين لم يسبق لهم أن حملوا سيفًا روحياً أو أخذوا مواقف حاسمة لأنهم لم يعتادوا على هذا الأمر. **نحن بحاجة إلى جنرالات وقادة روحيين لا يهتمون بشعبيتهم أو مظهرهم أو "الإعجابات "Likes" "أو إقامة ولاءات مع العالم. حان الوقت لنكون شعبا لا يهتم بالجماهيرية أو أن يكون لنا أي شعبية أو شهرة إلا في نظر الرب!**

الفصل الرابع
الانقسام والوحدة المزيفة

قصة الأنقسام الحزين
كان مؤتمرُاً مدهشاً، وكان ممتلئاً بسكيب من الروح القدس، وكان لى الشرف أنى أكون مشاركاً فيه. تعامل الله مع كل الحاضرين بطريقة ملفته للنظر من تحرير، وأمتلاء، وحضور قوى جداً من الرب مع أوقات رائعة من العبادة والتسبيح، وأوقات شركة متميزة بين الحاضرين. قيادة المؤتمر أيضاً كانت متميزة بشكل رائع. كان مؤتمر يبشر بشكل واضح لنقلة روحية قوية لهذة الخدمة.

كانت المفاجأة الغير سارة في الأسبوع التالى للمؤتمر أننا سمعنا أنه صار خلاف قوى بين القادة الذين كانوا مسئولين عن هذه الخدمة.

هاذين القائدين كان مشهودا لهما من الجميع، وأنا أشهد عنهما شخصياً أنهما خادمان رائعان، وبالرغم من هذا لم يستطيعا أن يحلا خلافهما بشكل ناجح! وتم أنقسام الخدمة! وحدث أجهاض حزين جداً للنقلة الروحية المتوقعة.

ماذا حدث؟
يقول الرب يسوع لملاك كنيسة ثياتيرا في سفر الرؤيا هذا التعبير ذو المغزى العميق: **"الذين لم يعرفوا أعماق الشيطان"**، نعم الشيطان له أعماق شريرة جداً لا نعرفها جيداً، **فإنه دخل خلسة متخفيا داخل حصان طروادة وهم في وقت الأحتفال النهائي بالمؤتمر** وقال لأحدهما داخل ذهنه **"أن الآخر يحتفل ويفرح وكأنه كان السبب الرئيسى لهذا النجاح"**، وقال لهذا الآخر داخل ذهنه عن القائد الأول **"أنه متمسك دائماً أن يكون هو المرجع الرئيسى لكل نجاح يحدث في هذه الخدمة"**. وخلال مناقشتهما معاً كانت هناك قوة شريرة جداً تجعلهما يفهمان ما يقولانه بطريقة خاطئة جداً ومعها مزيد من التجريح والألم لهما هما الأثنين. **ثم أخيرا نفث فيهما معاً هذه الفكرة الشريرة أنه لايمكن أن يخدما معاً فيما بعد.** وهما الأثنين صدقا هذه الفكرة وأنقطع حبل التواصل وحدث الأنقسام الحزين!

ليكونوا هم ايضا واحدا فينا
هذه كانت رغبة الرب يسوع الشخصية عندما طلب منه تلاميذه أن يعلمهم كيف يصلون: "قال لهم متى صليتم فقولوا: "ليات ملكوتك، **لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض**".
وصلى يسوع في بستان جثيسمانى هذه الصلاة: "**ليكون الجميع واحدا**، كما انك انت ايها الآب في وانا فيك، **ليكونوا هم ايضا واحدا فينا**، ليؤمن العالم انك ارسلتني، وانا قد اعطيتهم المجد الذي اعطيتني، **ليكونوا واحدا كما اننا نحن واحد**. انا فيهم وانت في **ليكونوا مكملين الى واحد ، وليعلم العالم انك ارسلتني، واحببتهم كما احببتني**".

ينبغي أن الكنيسة تكون متحدة وهى موجودة موجودة على الأرض لكى تُعلِن وتشرح للعالم من هو "الله". لكى تعلن عن مجد السماء وعن مجد وحدانية "الثالوث فِي واحد!" وعن أن هذا الثالوث أحبنا للدرجة أنه دفع الثمن ليجعلنا مكملين لهذة الوحدة المدهشة في المسيح.

"وحدة الكنيسة" ليست فقط صفة جيدة ينبغي أن تكون عليها الكنيسة، **ولكنها أمر جوهرى في داخل طبيعتها، جزء اساسى من التركيبة الجينية الخاصة بها ولها علاقة مباشرة بدورها**، غياب هذه الحقيقة تجعل الكنيسة لاتعبر بشكل حقيقى وإيجابى عن مجد الله على الأرض، المجد الذى يخبر به الرسول بولس ويقول: "له **المجد** في الكنيسة في المسيح يسوع الى جميع اجيال دهر الدهور"!

صلاة يسوع في جثسيمانى تكشف لنا عن سر رهيب وهو **ثمن الحفاظ على هذه الوحدة**، كان يصلى يسوع ويقول **" يا ابتاه، ان شئت ان تجيز عني هذه الكاس. ولكن لتكن لا ارادتي بل ارادتك،. . . واذ كان في جهاد كان يصلي باشد لجاجة، وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الارض."** ولكى يحفظ يسوع أتحاده مع الآب وهو "أنسان متجسد" كان ينبغي أن **يسلم مشيئته الأنسانية بالكامل للآب**! لماذا؟ بسب أمرين:

<u>الأول</u> هو **الحب فهو كان يسلم مشيئته للآب حباً،**

<u>والثانى</u> هو **الأتفاق على الهدف النهائي لوجوده على الأرض، وهو تتميم الخلاص.**

لأجل هذا تستطيع أن تعرف بشكل واضح كيف تتميز الوحدة الحقيقية عن المزيفة. **إن الوحدة الحقيقية** لابد أن تُبنى على أساس **الحب الألهى الحقيقى في الروح، وأيضاً لابد أن تبنى لأجل هدف تتميم المشيئة الألهية على الأرض.** الوحدة الحقيقية لها **<u>أساس الهى هو الحب</u>** **ولها <u>هدف الهى هو مشيئة الله على الأرض.</u>**

الوحدة المزيفة

قابلت شخص يعيش في بلد من بلاد المهجر وسألته هل تذهب الى الكنيسة؟ قال أنه لايذهب وعندما سألته عن السبب، قال بكل وضوح أنه عندما ذهب **وجد أن كل الكنيسة مقسمة الى مجموعات متعددة كل مجموعة "متحدة" معاً** إما على **أساس القرابة الجسدية** أي أنهم عائلة كبيرة يحضرون معاً الكنيسة أو على أساس أنهم حضروا **من نفس البلد أو المدينة التي كانوا يعيشون فيها قبل مجيئهم الى بلد المهجر!**

شخص أخر أخبرنى أنه لايذهب الى الكنيسة المجاورة له لأن عائلة القسيس **"متحدين" معا** وهم الذين **يحكمون الكنيسة!**

أنه أمر حقيقى داخل بلادنا العربية وفى بلاد المهجر، أن كنائسنا مكان للقاءات الاجتماعية مع الأحباء، ولقاء أصدقاء العمل، ولقاء القسيس، ولقاء بقية أفراد عائلاتنا الذين لا نراهم الا يوم الأحد في الكنيسة. لكن في نفس الوقت وفى نفس الكنيسة هناك أشخاص لا نتعامل معهم بسبب جروح قديمة متراكمة، وهناك أشخاص لا نحب أن ننظر الى وجوههم بسبب خلافات مادية قديمة، أتجرأ وأقول أن هناك أشخاص نكرههم ولكننا نذهب لكى نرى ونتقابل مع الأشخاص الذين نحبهم وهذا يحدث في نفس الكنيسة! أعتقد أنك توافقنى الرأي أن هذه الكنيسة ليست مبنية على أساس الحب الألهى الذى يحب كل البشر وليست مبنية على أساس هدف الأرسالية العظمى وتتميم مشيئة الله على الأرض. هذه الكنيسة هي **خليط بين الأنقسام والوحدة المزيفة في نفس الوقت**، لكننا لابد أن نكمل صورة الكنيسة التي تعودنا عليها بالرغم أنها ليست الصورة الحقيقية للكنيسة **ولكننا تعودنا على لبس الأقنعة المناسبة لتأدية الأدوار!** هذا تجمع لمسيحيين في نادى أجتماعى مسيحى وهى في الحقيقة ليست الكنيسة بحسب تعبيرات الكتاب أو مفهوم الإنجيل! **لو هذه كنيستك فهذا هو وقت أنسكابك أمام الرب بدموع وتشفع وصراخ لكى يرحم الرب كنيستك ويرجعها لتكون كنيسة حقيقية للمسيح.**

رأ ىَ حُلماً

مزيد من أمور لها علاقة **بأعماق الشيطان،** يحكى لى صديق يخدم في منطقة خارج مصر، أن هذة الخدمة التي يشترك فيها تواجه صعوبات كبيرة جداً، إنهم يواجهون صعوبات في الثمر وأنهم لا يرورا النفوس ترجع للرب، وتوجد صعوبات في أختبار حضور الرب في أجتماعتهم، وأيضاً هناك صعوبات واضحة في العلاقة بين الكنائس وبعضها. حكى أنه أخذ وقتاً في الصلاة والتكريس لكى يرشده الرب الى ماهى المشكلة وماذا ينبغي أن يفعل. وفى أحد الليالى أعطاه الرب حلماً وكان كالآتى:

"رأى نفسه في استاد كبير وغير مضىء بدرجة كافية والأشخاص الذين في هذا الأستاد قليلون. وكان هناك شخص، قائد أو قسيس، يحاول أن يضع أشياء على الشاشة الكبيرة من خلال كمبيوتر أمامه. صديقى في الحلم قرر أن يخرج من الأستاد ووجد نفسه غير قادر على قيادة الأتوبيس الذى كان يقوده بسبب عتمة الطريق. وبعد مسافة وصل لمكان مضىء" وعندما أستيقظ عرف من الرب أن هذا الاستاد يعبر عن مجموعة الكنائس في المنطقة التي يخدم فيها وسمع هذه التعبيرات من الروح القدس: **"الغيرة، الحسد، الشكاية، السيطرة على الناس، البغضة، الأنقسام، الظلمة الروحية، ثم سيطرة العدو على الأجواء"!** وعرف لماذا هذا الأستاد شبه مظلم ولماذا لا يوجد ثمر! وعرف أن الأجواء ممتلئة بروح الأنقسام.

الحقيقة أن **حصان طروادة دخل مُحمّل بكل هذه الأرواح الشريرة** الى هذه المنطقة وكان أكبرهم **روح الأنقسام** وكان الجميع في غفلة حقيقية عن حقيقة هذا الوضع المأساوى.

هل الكنيسة مملكة للقسيس!

أحد الخدام الممسوحين حكى لى هذه القصة، أنه كان في أجتماع روحى ممتلىء بالشباب، ووقت العبادة والتسبيح كان ممتلىء بحضور الرب جداً وأن معظم الحاضرين كانوا مستغرقين في الروح، وعندما جاء وقت العظة وكان ينبغي أن يصعد على المنبر لكى يقدم التعليم **سمع الرب يقول له داخل قلبه "أتركهم يستمرون في العبادة"** الأمر المدهش أنه سمع وأطاع كلمة الرب فعلا. وعند هذه اللحظة تبدل الأجتماع تماما، وصار هناك سكيب مدهش من الروح القدس على الجميع بطريقة رائعة، وتلامس الجميع مع الرب كل بحسب أحتياجه. وكان أختبار أستمر معه كثيراً في حياته، عرف من هذه الخبرة أنه أفضل جداً أن يترك القيادة في يدى الروح القدس عن أن تكون في يديه.!

عندما يكون الروح القدس قائداً للكنيسة وهو الذى يملأ المشهد فإن الأمور تسير بشكل رائع، لكن عندما يأخذ البشر القيادة بالطرق الجسدية، فإن الأمور تصير مُعقدة ومُربِكة بدرجة كبيرة. **إن قيادة الروح القدس تصنع كنائس شبه الكنيسة الأولى مع كل العجائب والمعجزات التي حدثت، لكن قيادة البشر من خلال التحكم والأفكار البشرية تصنع كنائس شبه كنائسنا المنقسمة.**

السؤال الهام الذى ينبغي أن نسأله لأنفسنا بكل صدق وشفافية هو **"من يملك الكنيسة اليوم؟"** هل الكنيسة هي ملك القسيس أم هي ملك المسيح؟ **عندما يسود المسيح تسود الوحدة وعندما يسود البشر تأتى الفرقة والانقسام!** من علامات أن القسيس يملك الكنيسة هو خوفه على كنيسته جداً من الكنيسة المجاورة! من علامات أن المسيح يملك الكنيسة هو أن الخدام والقسوس يكون عندهم أحساس عميق وبسيط وطبيعى بالوحدة مع كل الكنائس التي حولهم.

وقت جمع شمل العائلة

أستفز يوسف أخوته بكبريائه وتعاليه وهو صغير وكان يتفاخر عليهم بأحلامه. وهم آذوه جداً ورموه في البئر ثم باعوه عبداً لقافلة الأسماعيلين، وأبوهم يعقوب كان يتوقع أن ينزل بشيبته حزيناً الى الهاوية! وبسبب كل هذا الأنقسام والتمزق ساد الحزن وأخيراً جاءت المجاعة!

هل نحن شعب نعانى من المجاعه بسبب فقدان الحب الحقيقى وأننا نفتقد الى الصدق في العلاقات والألتصاق بالرب دون رياء. **يا أحبائى هذه المجاعة كانت هي السبب المباشر في لم شمل عائلة يعقوب ورجوعهم للرب.**
"أنا يوسف أخوكم الذي بعتموه إلى مصر. . . ثم وقع على عنق بنيامين اخيه وبكى، وبكى بنيامين على عنقه. وقبل جميع اخوته وبكى عليهم. وبعد ذلك تكلم اخوته معه".

وعندما قبلوا أن الله يلم شملهم قال لهم فرعون:
فاعطيكم خيرات ارض مصر وتاكلوا دسم الأرض" وأنتهت المجاعة بعد لم الشمل !(تك 45)

يحكى لى صديق خادم أنه كان في اجتماع وكانوا يصلون معاً طلباً لحضور الرب بقوة بينهم. شعر بقيادة من الرب أن ينتظر أكثر من المعتاد في وقت الصلاة، وفجأة أنفجرت أخت بهذة الصلوات: "يارب أحنا تعودنا نذهب الى الكنيسة وكلنا محتفظين باللى جوانا، لكن النهاردة أنا عايزة أخرج كل ما في قلبى. يارب أعترف أن احنا عندنا مرارة تجاه بعض لكن النهاردة أنا عايزة أتغير، أنا عايزة أتغسل يارب، أنا وأخويا يارب عايزين نرجع نحب بعض زي الأول، أغسلنا يارب . . ." وحدث أنفجار روحى في الأجتماع، وكانت هناك مصالحة مدهشة وفرح بالرب وبعد نهاية الاجتماع أصروا على غسل أرجل بعض! عندما نخلع الأقنعة، ونكون صادقين، ونوافق على المسامحة والحب فغمر الرب يأتي . هذه بعض ملامح الكنيسة الحقيقية وأسترداد الحب والبدء في الحياة حسب المقاصد الألهية.

خطوات عملية للرجو ع

1. لو قلبك فيه جروح ومرارة وأنشقاق وتحزب ومحاباة. أشجعك ان هذا هو وقت توبة ورجوع للرب. أصنع كما فعل يوسف: أغفر وأرجع للمحبة من جديد.

2. لو أنت راعى أو قائد وتعتبر خدمتك هي ملكك، أشجعك أن تقدم توبة بدموع أنك أخذت ما للمسيح ونسبته لنفسك. سلم كنيستك أو خدمتك للروح القدس من جديد وهو سيباركك ويبارك خدمتك.

3. نحتاج أن نعلن جميعاً أن أجتماعنا معاً ليس أساسا لأسباب أجتماعية أو لمصلحة ولكننا نجتمع لأجل عبادة ومجد المسيح، نحن في الكنيسة لأننا شعب المسيح.

إن الاشتراك في مائدة الرب (التناول) يعبر بشكل عميق جداً عن وحدتنا معاً كجسد المسيح ووحدتنا مع الرب. لابد أن نتقدم لمائدة الرب بمخافة وقداسة ونحن ساهرين على حياتنا وقلوبنا من أن نخطىء الى الرب بكسرنا للوحدة والحب أو احتفاظنا بأى مرارة أو بغضة أو تحزب أو كراهية داخل قلوبنا. تنبيهات الرسول بولس الآتيه هي جد خطيرة!
"ولكن ليمتحن الانسان نفسه، وهكذا ياكل من الخبز ويشرب من الكاس. لان الذي ياكل ويشرب بدون استحقاق ياكل ويشرب دينونة لنفسه، غير مميز جسد الرب. من اجل هذا فيكم كثيرون ضعفاء ومرضى، وكثيرون يرقدون" (1 كور 11 : 27)

الفصل الخامس
الخيانة وكسر العهود

خبرة الخيانة بشكل عام في وسط هذا العالم جارحة جدا . أما خبرات الخيانة في وسط المجتمع المسيحي فهى تكون كالسيف الحاد الذى يدخل الى عمق القلب! والأمر الغريب أن هذا الأمر صار شائعا جداً بأكثر مما تحتمله النفس! **إن حصان طروادة المخادع المحمل بجنود العدو الكثيرة الذى يأتي لكى يقتل ويذبح كثيرين من خلال الخيانة وكسر العهود قد دخل الى الكنيسة**

كانوا أصدقاء في نفس المجموعة الروحية في الكنيسة، وطلب الأول وكان رجل أعمال من صديقه القريب الى نفسه جداً أن يُعيرَه جزءا من المال الذى كان يدخره لأولاده، وكان هذا المال يُعتبر مبلغا كبيرا بالنسبة لميزانية هذا الصديق المحدود الدخل، ووافق هذا الصديق أن يعيره المال. ومرت الأيام بشكل جيد لفترة من الوقت وكان هذا الصديق رجل الأعمال يعطى شيئا بسيطا شهريا لصديقه محدود الدخل. وبعد فترة بدأ يتحدث رجل الأعمال عن بعض الصعوبات في شغله وأن الأمور لا تسير على ما يرام. لكن فجأة أختفى هذا الرجل وصار الوصول اليه تقريباً مستحيلا، أختفى دون أي أنذار سابق أو أبداء لأي أعذار. **ضاع رجل الأعمال وضاعت معه النقود، وكان الجرح العميق في قلب هذا الصديق جرحا غائرا لا يحتمل!** كانت مأساة حقيقية لهذا الصديق الذى ضاعت نقوده، **لكن الأمر الغريب أن جرحه العميق بسبب خيانة صديقه كانت هى الجرح الأكبر جداً.**

بعد فترة من الوقت، وبمعونه ألهية، أخذ هذا الرجل الذى ضاعت أمواله نعمة من الرب أن يغفر ويسامح صديقة ويثق في تعويض الرب له ولأولاده. لكن الخيانة ظلت علامة على أنه يوجد شيئا خاطئا في وسط المجتمع المسيحى.

العلاقات في جسد المسيح هي علاقات عهدية:
ماذا يعنى **"بالعهد"** في الكتاب المقدس؟
مكتوب في الكتاب المقدس عن شخصية الله أنه حافظ العهد:" فاعلم ان الرب الهك هو الله، الاله الامين، **الحافظ العهد والاحسان للذين يحبونه ويحفظون وصاياه الى الف جيل**"(تث 9:7)، مكتوب أيضا " لا اله مثلك في السماء والارض، **حافظ العهد والرحمة لعبيدك السائرين امامك بكل قلوبهم**".
وعندما أخطأ الملوك نسل داود مكتوب أن الله ذكر العهد الذى صنعه مع داود أبيهم: " ولم **يشا الرب ان يبيد بيت داود لاجل العهد الذي قطعه مع داود".**
إن ممارسة كسر الخبز "التناول" في الكنيسة **هي علامة على العلاقة العهدية بيننا وبين الله وبيننا وبين بعض! "هذه الكاس هي العهد الجديد بدمي. اصنعوا هذا كلما شربتم لذكري"،**

العهد بالنسبة لله يعنى علاقة دائمة أمينة وصادقة وممتلئة بالوفاء تبقى الى الأبد، بينه وبين شعبه! علاقة مختومة بختم الروح القدس، ويتوقع الله أن علاقتنا معا كجسده وكأولاد العهد أن تكون لها نفس نمط هذه العلاقة، لذلك فهو يعطينا وصية واضحة جدا:
"هذه هي وصيتي **ان تحبوا بعضكم بعضا كما احببتكم"** وأيضاً "وصية جديدة انا اعطيكم**: "ان تحبوا بعضكم بعضا. كما احببتكم انا تحبون انتم ايضا بعضكم بعضا."(يوحنا 34:13)**
وهو يقصد بشكل واضح نفس نوع هذه المحبة العهدية التي فيها التزام وصدق ووفاء حتى النهاية!

نتائج كسر العهد بين البشر:
قصة عجيبة جدا في الكتاب المقدس لها علاقة بنتائج كسر العهد بين البشر ، والشخصية الرئيسية في هذه القصة هو يشوع تلميذ موسى. وهى مذكورة بالتفصيل في سفر يشوع الأصحاح التاسع. كان يشوع يتقدم في مسيرته العظيمة لامتلاك أرض الموعد كما قال له الرب،وحدث الآتى:

"واما سكان جبعون لما سمعوا بما عمله يشوع بأريحا وعاي" فجاؤوا بطريقة ماكرة ليشوع وقالوا هذه الكلمات المخادعة : "**من ارض بعيدة جئنا. والآن اقطعوا لنا عهدا**" . . . " فعمل يشوع لهم صلحا وقطع لهم عهدا لاستحيائهم!" يشوع لم يستشر الرب أن يدخل في هذا العهد، وعندما أكتشف خداعهم لم يستطع أن يكسر العهد الذى قطعه معهم لأنه كان عهدا بينه وبينهم أمام الله!

الأمر الأكثر غرابة مذكور في سفر (صموئيل الثانى 1:21) في وقت مُلك داود له علاقة مباشرة بنتائج كسر هذا العهد الذى تم بين يشوع والجبعونيين حتى بعد سنوات طويلة من زمن حدوثه!
بالرغم من أن داود كان ملكاً مباركاً جداً من الرب، لكنه عانى ثلاث سنوات من الجفاف وأنقطاع المطر دون أن يدرى ما هو السبب، **الى أن صلى وكشف له الرب السبب وهو إن شاول الملك كسر العهد مع الجبعونيين وقتل أناس منهم!! وعرف من الرب أنه لن يأتي المطر إلا بعد رد المسلوب الخاص بكسر هذا العهد!** تقرأ في الأنجيل ما حدث:
"

وكان جوع في ايام داود ثلاث سنين، سنة بعد سنة، فطلب داود وجه الرب. **"فقال الرب: هو لاجل شاول ولاجل بيت الدماء، لانه قتل الجبعونيين"**

أمر لابد أن يشد أنتباهنا جدا ، هل يمكن أن تتصور أن أنقطاع المطر لمدة ثلاثة سنوات كان له علاقة بخيانة العهد. نعم إن كسر العهود أمر يغضب قلب الرب جداً، ودائما يكون سببا في أنقطاع البركة!
إن طرق الرب مختلفة عن طرقنا . . . إن الله يكره كسر العهود.

في العهد الجديد (العبرانيين 29:10) الروح القدس يعلن: **"فكم عقابا اشر تظنون انه يحسب مستحقا من داس ابن الله، وحسب دم العهد الذي قدس به دنسا، وازدرى بروح النعمة"**

التطبيق العملى لكل هذه المعانى السابقة هو أن الوفاء والاخلاص والامانة والصدق والالتزام بكلمة الفم في التعامل مع الرب ومع بقية جسد المسيح هو أمر ضرورى ونهائى ولا يمكن التفاوض بشأنه، والتعبير الذى يستخدمه الكتاب المقدس للسقوط في هذه الأمور هو **"الخيانة"**

يقول الروح القدس في رسالة تيموثاوس ويصف الخطايا المتوقعة في الأيام الأخيرة للذين لهم صورة التقوى وليس قوتها: "بلا حنو، بلا رضى، ثالبين، عديمي النزاهة ، شرسين، غير محبين للصلاح، **خائنين**، مقتحمين، متصلفين، محبين للذات دون محبة لله، لهم صورة التقوى، ولكنهم منكرون قوتها" 2(تى 3 : 3)

باع السيارة دون أن يخبر من يستخدمها!
خادم في بداية خدمته وسط فريق الخدمة، وكان يعيش معهم في بلد غريب، وله سيارة بسيطة يستخدمها في التحرك لأجل الخدمة ولأجل احتياجاته الشخصية أيضا . سافر مرة خارج المدينة بدون السيارة وعندما رجع أكتشف أن قائد الخدمة باع هذه السيارة لأنه كان يحتاج شراء جهاز خاص للخدمة ولم يكن معه النقود الكافية للشراء، فكان الحل الذى أمامه هو أن يبيع سيارة هذا الخادم الصغير دون الرجوع اليه ليستأذنه أو حتى ليخبره! عندما رجع هذا الخادم لفريقه كانت صدمة رهيبة

ليس بالدرجة الأولى بسبب السيارة التي فقدها، لكن بسبب "عدم الوفاء والخيانة". إن الخبرة التي أخذها هذا الخادم الصغير في وسط هذا الفريق أنه لايوجد وفاء أو ولاء أو التزام بكلمة العهد، كان جُرحا يمكن أن يستمر معه في حياته لسنوات طويلة لكن أعطاه الرب نعمة لكى يغفر.

أصرار على الطلاق

قصص الطلاق كثيرة جدا ، وحزينة جدا ، زوجين جائوا معا لخادم صديق متخصص في خدمة العائلات، عبَّر الزوج عن رغبته في الأنفصال، لكن زوجته لم تكن تعرف السبب الحقيقى الذى يجعلها تفهم وتتعاون في حل الخلاف أو المشكلة الكبيرة التي يراها تستحق الطلاق. من خلال جلسات بينه وبين هذا الخادم لم يستطع أن يحدد الخادم أيضا أي مشكلة تستحق الطلاق. في النهاية المقابلات أنتهت بأصرار من الزوج على الطلاق. وبعد الطلاق بفترة أكتشفت زوجته السابقة أنه يعلن أرتباطه وزواجه من أمرأة أخرى، ويبدو أن هذا هو السبب الوحيد المنطقى لطلبه الطلاق.

الكتاب المقدس في سفر ملاخى يصف ما حدث أنه **"غدر" و خيانة**، ويعلن الرب أن علاقة الزواج في الإيمان المسيحى هي علاقة عهد وأنه يكره كسر هذه العلاقة العهدية:

"وقد فعلتم هذا ثانية مغطين مذبح الرب بالدموع، بالبكاء والصراخ، فلا تراعى التقدمة بعد، ولا يقبل المرضي من يدكم. فقلتم: «لماذا؟» **من أجل أن الرب هو الشاهد بينك وبين امرأة شبابك التي أنت غدرت بها، وهي قرينتك وامرأة عهدك**."(ملاخى 2 : 13) كان جرحا عميقا في قلب الزوجة السابقة وهو جرح يهز ضمير كل انسان لازال يؤمن بضرورة الوفاء والألتزام بعهد الزواج.

الكارثة الحقيقية أننا لم نعد نشعر بأن هذا الامر خيانة!

قال الرب يسوع **"إن كل من ينظر الى امراة ليشتهيها، فقد زنى بها في قلبه"** ولكنه صار أمرا سهلا وبسيطا لكثير من الرجال النظر الى الجنس الآخر نظرات غير نقية، والوقوع في الشهوة صار هو نفسه الوقوع في الحب! وصار النظر الى المواد الأباحية على الميديا كأنه أمرا مسلما به! هذه خيانة لشريك الحياة.
عندما يدخل الزوجين في مشاكل وتنقطع بينهما العلاقة العاطفية، ويسمح أحدهما لنفسه، رجل أو أمرأة، أن يدخل في علاقة عاطفية مع شخص آخر غير شريك الحياة، حتى دون علاقة جسدية، هذه خيانة للعلاقة الزوجية.

يتورط كثير من الأشخاص – في هذا العصر الحديث – لعلاقات **عاطفية وجنسية** بالوسائل الألكترونية وبالتليفون، إن تعريف الكتاب المقدس لهذا الأمر هو **زنا**، وإن كان الشخص متزوج فهذة **خيانة وغدر**.

أيضاً إن **عدم الأمانة المالية** في الزواج بين الطرفين، هذا يعتبر خيانة لعهد الزواج الذى يقر بأن المتزوجين صارا واحدا : "قال يسوع : من اجل هذا يترك الرجل اباه وامه ويلتصق بامراته ، ويكون الاثنان جسدا واحدا. اذا ليسا بعد اثنين بل جسد واحد"

الكذب هو نوع من أنواع الخداع وهو خيانة للعهد "تهلك المتكلمين بالكذب. رجل الدماء والغش يكرهه الرب" (المزامير 6:5) قال الرب يسوع: **"بل ليكن كلامكم: نعم نعم، لا لا. وما زاد على ذلك فه و من الشرير"** (متى 37:5)

الخيانة في العشور

أقرأ هذه الكلمات من سفر حجى: " هل الوقت لكم انتم ان تسكنوا في بيوتكم المغشاة، وهذا البيت خراب؟ **زرعتم كثيرا ودخلتم قليلا. تاكلون وليس الى الشبع. تشربون ولا تروون. تكتسون ولا تدفاون. والآخذ اجرة ياخذ اجرة لكيس منقوب"** (حجى 1 : 6)

وفى سفر ملاخى كلمات مباشرة عن الخيانة والسلب في العشور: "من ايام آبائكم حدتم عن فرائضي ولم تحفظوها. ارجعوا الي ارجع اليكم، قال رب الجنود. فقلتم: بماذا نرجع؟ ايسلب الانسان الله؟ **فانكم سلبتموني. فقلتم: بم سلبناك؟ في العشور والتقدمة**. قد لعنتم لعنا واياي انتم سالبون، هذه الامة كلها، هاتوا جميع العشور الى الخزنة ليكون في بيتي طعام، وجربوني بهذا، قال رب الجنود" (ملاخى 3 : 7)

عدم الأمانة والوفاء في أعطاء العشور صار أمرا شائعا ومعتادا وله أعذار كثيرة وكأنه ليس أمرا الهيا من الرب. لكن كثيرون يعيشون **وكأن كيس نقودهم مثقوب، ويعانون من التجارب المالية المستمرة وهم لا يضعون أي احتمال ان عدم الأمانة في العشور هى السبب!**

ذكريات من الزمن الجميل

هذة القصة لكى تذكرنا بالوفاء والأخلاص الذى بين أولاد الرب ومع شريك الحياة مهما كانت التحديات:

كانا متزوجان منذ عدة سنوات، وكان الرجل يحب أمرأته محبة حقيقية، وعنما أتيا الى مكتب المشورة بسبب مشكلة طبية في العلاقة الجنسية بينهما، وكانت هذه المشكلة تسبب لهما تحدى نفسى وعاطفى كبير جدا ، وهذة نتيجة طبيعية بسبب أهمية العلاقة الجنسية في الزواج. وبعد فترة من البحث الطبي أكتشفا أن هذه المشكلة ليس لها حلول سهلة. ودخل الزوج في صراع عنيف مع نفسه هل يكمل هذا الزواج أم يستفيد من الحق الشرعى الذى تمنحه أياه الكنيسة بأمكانية التصريح بالطلاق القانوني بسبب غياب العلاقة الجنيسة من الزواج وأن يتزوج بأخرى. سألنى: "ما هو رأيك؟" كان جوابى: "إن هذا الأمر هو قرارك الشخصى أن تكمل مع شريكة حياتك مع أستمرار المعاناه في العلاقة الجنسية أو أنك تختار الطلاق القانوني وتتزوج بأخرى."
ذهب ليصلى ثم رجع لى بعد أسبوع قائلا: "أنا أحب شريكة حياتى وسأكمل معها زواجنا مهما كانت التضحية!!"

كانت مفاجأة مدهشة بالنسبة لى أنه لازال يوجد هذا الوفاء والحب الممتلىء بالتضحية وعطاء النفس. رائحة الوفاء أجمل جداً مما تتصور مقابل هذه الرائحة المؤلمة للخيانة وكسر العهود.

أنه وقت رجوع للرب

1. نحتاج أن ندرك أن كسر العهود، والخيانة، وعدم الأمانة في العلاقات له نتائج سلبية. لو تشعر بغياب البركة فى حياتك يمكن أن يكون هذا هو السبب!

2. راجع مفاهيمك عن إيمانك المسيحى، وبعد مراجعة المفاهيم قرر هل ستعيش بالحقيقة مسيحيا أم ستظل تعرج بين الفرقتين!

3. أنكر بطرس المسيح ولم يكن وفيا له ليلة القبض عليه، لكنه تاب وبكى بكاءاً مرا، وأخذ غفران كامل من المسيح، ورجع لمسار حياته مع الرب. لكن خان يهوذا المسيح وترك العدو يكون له سلطان على حياته، فلم يجد إلا الهلاك والموت. اليوم أختار بين الحياة أو الموت.

4. لو عندك فرصة أنك ترد الذى سلبته للأشخاص الذين خنتهم ينبغي أن تفعل هذا، حتى لو لم يكن هناك فرصة إلا لتقديم الاعتذار.

الفصل السادس
كنيسة مجيدة

كنيسة ممتلئة بالروح القدس:

"ولما حضر يوم الخمسين كان الجميع معا **بنفس واحدة**، وصار بغتة من السماء صوت كما من هبوب ريح عاصفة وملأ كل البيت حيث كانوا جالسين، وظهرت لهم ألسنة منقسمة كأنها من نار واستقرت على كل واحد منهم . **وامتلأ الجميع من الروح القدس**، وابتدأوا يتكلمون بألسنة أخرى كما أعطاهم الروح أن ينطقوا ." (أعمال 2 :1)

هذه كانت بداية الكنيسة المجيدة، **بنفس واحدة وأمتلئوا بالروح القدس.** بعد ما كان التلاميذ يعانون من الغيرة والتنافس والصراع على من فيهم سيكون الأعظم، حدثت المعجزة وتحولوا بسبب عشرتهم مع الرب يسوع وبعد أختبار أزمة الصليب ومعرفتهم لضعفهم الانسانى. صاروا واحداً بسبب أكتشافهم أنهم كلهم في الموازين الى فوق، والأفضل لهم جميعاً أختيار الاتضاع وطلب معونة الرب. كانوا في أتحاد عميق **بنفس واحدة** يطلبون **"القوة"** التي من الأعالى. **وعندما جاءت القوة صاروا أقوياء جداً دون أن ينسوا ضعفهم الأنسانى.**

لايمكن أن نعيش الكنيسة المجيدة دون الأمتلاء من روح القوة، الروح القدس، لكنه يأتي عندما نطلبه معاً بنفس واحدة في اتحاد المتضعين ونحن ندرك ضعفنا الانسانى وفى ذات الوقت ندرك عظمة قوته المعطاه لنا في المسيح يسوع.

كنيسة ممتلئة بالعطاء وأكرام الأخوة:

"وجميع الذين آمنوا كانوا معا، وكان عندهم كل شيء مشتركا" (أعمال2 : 44)

هذه الكنيسة كانت حرة من الأنانية وحب الذات، قلوبهم كانت ملتهبة بحب يسوع الذى مات لأجلهم، وأيضاً بحب الأخوة على مثال يسوع ومحبته، **"أحبوا بعضكم بعضاً، كما أحببتكم أنا"**

كنيسة ممتلئة بالتمييز والقداسة:

"ورجل اسمه حنانيا، وامرأته سفيرة، باع ملكا **واختلس من الثمن**، وامرأته لها خبر ذلك، وأتى بجزء ووضعه عند أرجل الرسل . **فقال بطرس ياحنانيا، لماذا ملأ الشيطان قلبك لتكذب على الروح القدس وتختلس من ثمن الحقل**؟ أليس وهو باق كان يبقى لك؟ ولما بيع، ألم يكن في سلطانك؟ فما بالك وضعت في قلبك هذا الأمر؟ **أنت لم تكذب على الناس بل على الله .« فلما سمع حنانيا هذا الكلام وقع ومات.** وصار خوف عظيم على جميع الذين سمعوا بذلك . فنهض الأحداث ولفوه وحملوه خارجا ودفنوه . ثم حدث بعد مدة نحو ثلاث ساعات، أن امرأته دخلت، وليس لها خبر ما جرى . فأجابها بطرس: «قولي لي: أبهذا المقدار بعتما الحقل؟» فقالت: «نعم، بهذا المقدار .« **فقال لها بطرس: «ما بالكما اتفقتما على تجربة روح الرب؟ هوذا أرجل الذين دفنوا رجلك على الباب، وسيحملونك خارجا .«فوقعت في الحال عند رجليه وماتت.** فدخل الشباب ووجدوها ميتة، فحملوها خارجا ودفنوها بجانب رجلها . **فصار خوف عظيم على جميع الكنيسة وعلى جميع الذين سمعوا بذلك.**" (أعمال 5)

الكنيسة المجيدة لها عيون روحية لقادة لاينظرون الى المال، ولكنهم ينظرون الى القلوب، ويأتون الى شعبهم بالقداسة الإلهية التي تنقى من الخطية والشر.

- **كنيسة غالبة لأنهم لم يحبوا حياتهم حتى الموت:**

"**وهم غلبوه بدم الخروف وبكلمة شهادتهم، ولم يحبوا حياتهم حتى الموت**" (رؤ12 : 11)

ويقول بولس الرسول في (أعمال 22:20) " والآن ها أنا أذهب إلى أورشليم مقيدا بالروح، لا أعلم ماذا يصادفني هناك . غير أن الروح القدس يشهد في كل مدينة قائلا: إن وثقا وشدائد تنتظرني . **ولكنني لست أحتسب لشيء، ولا نفسي ثمينة عندي**، حتى أتمم بفرح سعيي والخدمة التي أخذتها من الرب يسوع، لأشهد ببشارة نعمة الله."

الكنيسة المجيدة **مغسولة بدم المسيح**، عملهم الأساسى أن يملئوا الدنيا **بكلمة شهادتهم** الحقيقية عن أختبارهم للمسيح، وهذا هو تركيزهم الأساسى، وعندما تحتم عليهم الضرورة أن **يضحوا بأنفسهم، لن يعتبروا لأنفسهم شيئاً ولا نفسهم ثمينة عندهم!**

- **كنيسة تعيش عروس أمينة لعريسها حتى يأتي:**

"والروح **والعروس** يقولان: **«تعال!»**. ومن يسمع فليقل: «تعال!». ومن يعطش فليأت. ومن يرد فليأخذ ماء حياة مجانا." (رؤ 22 : 17)

تظل الكنيسة العروس تعمل عملها بلا هوادة، وهى تنادى على عريسها **"تعال"، وتنادى على المدعوين والعطشانين "تعالوا"** وتظل تتمم مأموريتها حتى ياتى يوم عرسها ومقابلة العريس.